فاعلية الانفتاح على البعد التكنولوجي في تعزيز تعليم العربية للناطقين بغيرها

أنس ملموس
جامعة مولاي إسماعيل – مكناس

مقدمة:

لقد شكل التطور الحاصل على مستوى الواقع التكنولوجي فرصة ملائمة لاختبار عملية إشراك ودمج التكنولوجيا الحديثة في مجال تعليم اللغات بشكل عام، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل خاص، وذلك من أجل تمكين عملية تعليم اللغة العربية من الانفتاح على الرقمنة من خلال التوجه نحو اعتماد الوسائط المتنوعة من تطبيقات ومنصات تعليمية إلكترونية وإقحامها في العملية التعليمية بالشكل الذي يضمن تحقيق الأهداف والتطلعات التعليمية المسطرة.

ومعلوم أن التطبيقات التعليمية الإلكترونية تعد في واقع الأمر منصات رقمية تفاعلية تستخدم لأغراض عدة يدخل فيها ما هو تواصلي، وما هو تعليمي...، فضلا عن كونها تعتبر أساس التعليم الإلكتروني الذي ينفتح على التطبيقات الإلكترونية المتعددة ويعمل على استثمارها لخدمة الأهداف التعليمية للغات بصفة عامة.

وتكتسي عملية دمج التطبيقات التعليمية الإلكترونية في عملية تعليم اللغة العربية أهمية بالغة لاسيما وأنها تسهم بشكل مباشر في تحديث وتجديد طرق نقل وتعليم العربية، علاوة على جعل عملية تعليم اللغة العربية مواكبة

للتطورات التكنولوجية المتواصلة والسعي إلى حضور وإدخال اللغة العربية في جوهر التطبيقات والمواقع التكنولوجية المختلفة.

ومع تنامي موجة الاعتماد على التعليم القائم على التكنولوجيا في فصول تعليم اللغات بشكل عام، بدأ التفكير في كيفية اختيار واعتماد صيغ جديدة تروم الارتقاء بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق نمط جديد يتأسس على الاعتماد على قوالب أو مظاهر تعليمية تقوم على دمج التطبيقات الإلكترونية في صلب تعليم اللغة العربية.

بناء على ما تقدم، فإن ورقتنا هذه ترصد الكيفية التي تتم بموجبها عملية تسخير واستثمار التطبيقات التعليمية التكنولوجية في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وكذا رصد فاعلية ونجاعة هذه التطبيقات في الارتقاء بها.

وعليه فإن هذه الورقة تعنى أساسا بالإجابة عن مجموعة من التساؤلات المترابطة نذكر من أهمها ما يلي:

- هل انفتح مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على التطور التكنولوجي بالشكل الذي يؤدي إلى تيسيره وتحديثه؟
- وما أبرز مزايا توظيف الوسائط الرقمية داخل فصول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟
- وما أبرز التطبيقات التكنولوجية التي يمكن اعتمادها في سيرورة تعليم العربية للأجانب؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، سنشرع في خطوة أولى في الحديث عن تعليم اللغة العربية باستخدام التكنولوجيا، ثم سنعمل بعد ذلك على إبراز الدور الذي تضطلع به عملية توظيف التكنولوجيا في تجويد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والارتقاء به، وسنقوم في خطوة ثانية وأخيرة بالعمل على تقديم وعرض بعض الأمثلة التطبيقية لتوظيف التكنولوجيا في سيرورة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

1. تعليم اللغة العربية باستخدام التكنولوجيا

يرتبط تعليم اللغة العربية بالاعتماد على التطبيقات الإلكترونية بمجموعة من العوامل، من أبرزها التطور الإلكتروني الهائل الذي يعرفه العالم على جميع الأصعدة، والذي يندرج ضمنه المجال التعليمي للغات، بالإضافة إلى النسب المتنامية للمقبلين على تعلم اللغة العربية من طرف المتعلمين الأجانب الناطقين بلغات أخرى والتي تقتضي تنويع أساليب وطرائق التعليم المعتمدة وذلك من أجل الحفاظ على شغفهم بالشكل الذي يلبي رغباتهم وحاجاتهم من تعلمهم للغة العربية وتملك عناصرها ومعطياتها اللغوية بالشكل الذي يسهل عليهم عملية ممارستها وتوظيفها في مختلف الوضعيات التواصلية أو التعليمية، الشيء الذي حتم على المشتغلين في مجال تعليم اللغات بصفة عامة، واللغة العربية على وجه الخصوص، التفكير في اعتماد طرق تعليمية جديدة وتبنيها، تتصل من جهة بتطورات العصر، وتحفظ من جهة أخرى سيرورة التعليم رغم كل الظروف والعوائق التي من شأنها أن تعرقل السير الطبيعي لعملية تعليم اللغات.

كما أن التعليم الإلكتروني يشكل نمطا من أنماط التعليم وهو يعكس عن حق التطور الحاصل على مستوى ميدان تعليم وتعلم اللغات كما أنه نتاج للتطور الحاصل على صعيد التكنولوجيا الرقمية الحديثة. فضلا عن كونه -أي التعليم الإلكتروني- يتأسس على دمج مختلف الوسائل والوسائط الإلكترونية في سيرورة التعليم وذلك من أجل تعليم حديث ومتطور للغات ومساير للتطورات الحاصلة على مستوى الواقع التكنولوجي الحديث.

وهذا ما يؤكده **بليغ حمدي إسماعيل (2021)** إذ يصرح بأن العصر الحالي يشهد اهتماما عالميا بتحقيق نقلة نوعية في التعليم الإلكتروني من خلال توفير بيئة تعليمية تعلمية تجذب اهتمام الطلاب وتحاكي حواسهم المختلفة، وتحفزهم على

التواصل وتبادل الخبرات مع الأقران، وإتقان المهارات واتباع طرائق مبتكرة في حل المشكلات وتشجيعهم على التعلم الذاتي.[1]

ويندرج التعليم الإلكتروني ضمن ما يعرف بتحديث وتنويع طرائق التعليم كما أنه يعتبر مظهرا يدل على ذلك، ذلك أن تنويع طرائق التعليم من شأنه أن يؤدي بطريقة مباشرة إلى تنمية قدرات المتعلمين وتأهيلهم نحو الانخراط الجاد في سيرورة تعلمهم، فضلا عن كونها تنشط دافعيتهم وحافزيتهم نحو التعلم والإقبال نحو تعلم معلومات ومعطيات جديدة بالشكل الذي يسهل عليهم اكتساب اللغة وعناصرها.

وهذا ما يصرح به **حسن شحاتة (2014)** إذ يؤكد أن تنويع التدريس يعني ابتكار طرق متعددة توفر للتلاميذ على اختلاف قدراتهم وميولاتهم واهتماماتهم واحتياجاتهم التعليمية فرصا متكافئة لفهم المفاهيم وضبطها واستيعابها واستخدامها في مواقف الحياة اليومية، كما تسمح للتلاميذ بتحمل مسؤولية تعلمهم واستعدادهم للتعلم، ومستواهم اللغوي، وميولهم، وأنماط تعلمهم المفضلة، ثم الاستجابة لكل ذلك في عملية التدريس، إضافة إلى أن تنويع التدريس هو طريقة للتفكير حول ماهية التعليم والتعلم، ويعتمد على مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات، تمكن المعلم من الاستجابة إلى احتياجات المتعلمين المختلفة، وتنويع التدريس هو عملية مقارنة بين محتوى المنهج وطرق تقديمه، وصفات المتعلمين وخصائصهم في فصل دراسي واحد.[2]

وبالتالي يمكن القول إن توظيف التكنولوجيا الرقمية في صلب العملية التعليمية للغات يشكل مظهرا يدل على تنوع وغنى الأساليب والطرائق التعليمية، كما أنها تشكل وسيلة ناجعة لمجاراة الطلب المتزايد على تعلم اللغات

1 – إسماعيل حمدي بليغ، (2021)، المرجع في تدريس اللغة العربية: النظرية التطبيق، وكالة الصحافة العربية ناشرون. ص348

2 – حسن شحاتة، (2014)، استراتيجيات حديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر. ص35

بمختلف أصنافها، كما أنها تؤدي إلى تيسير عمليتي تعليم وتعلم هذه اللغات وتؤدي إلى تحقيق أهداف وغايات محمودة وترقى إلى انتظارات المتعلمين وحتى المعلمين من عملية تعليمهم وتعلمهم لهذه اللغات.

ويتجلى أثر التكنولوجيا في التدريس حسب **بين زو ومايكل توماس (Bin Zou & Micheal Thomas) (2018)** في تغيير طبيعة التدريس وطريقة استخدام اللغات وأدوار المتعلم والمعلم بالإضافة إلى أسس التفاعل والمشاركة أو الالتزام والمجتمع.[3]

ويشكل التعليم الإلكتروني حسب **طارق عبد الرؤوف عامر (2015)** طريقة للتعلم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائط متعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد، أم في الفصل الدراسي فالمهم هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكثر فائدة.[4]

وجدير بالذكر أن توظيف التكنولوجيا في ميدان تعليم وتعلم اللغات أدى إلى ظهور أنماط جديدة للتعليم تعرف بالتعليم الهجين (Hybrid Learning) أو التعليم المتمازج (Blended Learning) أو التعليم الإلكتروني (E-Learning) ...، والأكيد أن كل هذه الأنماط تتأسس في صلبها على دمج التكنولوجيا الحديثة ممثلة في الوسائط والبرامج والتطبيقات التعليمية الرقمية ومجاراتها للنسق التعليمي للغة.

وأما بخصوص تعليم اللغة العربية بالاعتماد على التكنولوجيا الرقمية فإن **أنس ملموس (2021)** يؤكد على أن توظيف التقنية في مجال تعليم اللغة العربية

3 - Bin Zou & Micheal Thomas, (2018), Handbook of Research on Integrating Technology Into Contemporary Language Learning and Teaching, IGI global, USA. P142

4 – طارق عبد الرؤوف عامر، (2015)، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص22

يحظى بأهمية بالغة، كونه يعمل على تحقيق مجموعة من الغايات من أبرزها الارتقاء بمجال تعليم اللغة العربية وتجويده، فضلا عن الرفع من مردودية التحصيل في تعلم اللغة العربية أو بالأحرى تملكها، وأيضا في جعل المجال مواكبا لما يجري في العالم من تطورات[5].

وعليه، فإن تعليم اللغة العربية بمساعدة التكنولوجيا الرقمية يقوم على استثمار الوسائط الرقمية في عملية تعليم اللغة العربية وذلك من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف المنشودة وكذا الإسهام في تيسير عملية تعليم اللغة وتسهيل تعلمها، ويعد هذا النمط الجديد من التعليم نتيجة من نتائج انفتاح مجال تعليم اللغات بشكل عام على التطورات التقنية الحديثة.

عموما، يمكن القول إن غاية توظيف التكنولوجيا الحديثة في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تتمثل في تحديث وتجديد أساليب وطرائق تعليم اللغة العربية من أجل مواكبة التطورات الحاصلة في ميدان تعليم وتعلم اللغات الأجنبية بشكل عام، فضلا عن الارتقاء بمستوى المتعلمين وتجويد الممارسة المهنية للمعلمين، علاوة على إضفاء صبغة المرح والتسلية على الفعل التعليمي التعلمي للغة العربية من أجل تجاوز أو تلافي تسرب الملل والروتين في بعض اللحظات التعليمية.

2. فاعلية تعليم اللغة العربية عبر التكنولوجيا:

لقد أضحى التوجه نحو اعتماد التكنولوجيا في عملية تعليم اللغات عموما، والعربية باعتبارها لغة أجنبية خصوصا، مطلبا ملحا يرتبط في جوهره بمجموعة من العوامل من أبرزها، التطورات التقنية والتكنولوجية الحاصلة في العالم، بالإضافة إلى الانفتاح المهم والكبير على التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني منذ جائحة كوفيد-19 وتأثيرها على ميدان تعليم وتعلم اللغات.

5 – أنس ملموس، (2021)، "استثمار برامج الحاسوب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، كتاب أعمال ملتقى أفضل الممارسات والتجارب في مجال توظيف التقنيات في تعليم اللغة العربية عن بعد، المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج، الشارقة. ص19.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق أن الانفتاح على التكنولوجيا في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل خاص، أدى إلى فتح آفاق جديدة في العملية التعليمية التعلمية للعربية، إذ أسهم ذلك في تحديث عملية التعليم والتعلم فضلا عن الارتقاء بالمستوى التعليمي لمتعلمي العربية، وتسريع وتيرة تعلمهم عبر الاقتصاد في الوقت والجهد، علاوة على إضفاء الطابع التشويقي والتنافسي على عملية التعلم والتعليم.

وجدير بالذكر أن أثر دمج التكنولوجيا في صلب تعليم اللغة العربية قد شمل جوانب عدة تتعلق بالممارسة التعليمية التعلمية للعربية، بل تعداها ليشمل كذلك مهام المعلم من تخطيط وتنفيذ وتقويم وكذا مهاراته وكفاياته، ذلك أن الكفاية الرقمية أضحت لدى المعلم كفاية ضرورية وأساسية، كما أن إلمامه بطرق اشتغال التطبيقات التعليمية الرقمية وكيفية تسخيرها لخدمة الأهداف التعليمية أضحت ضرورة ملحة تكشف عن مدى تطور طرائق وأساليب تعليم العربية وكذا جعل مجال تعليم اللغة العربية مواكبا للتطور الحاصل في ميدان تعليم وتعلم اللغات الأجنبية.

وهذا ما يذهب إليه **أنس ملموس (2022)** إذ يصرح بأن نجاعة وفاعلية عملية تعليم اللغة العربية بمساعدة التكنولوجيا على وجه الخصوص تتمثل في كونها تعمل على خلق ومحاكاة وضعيات تعليمية نشطة تمتاز بخلو الملل والروتين في تقديم المحتويات التعليمية، فضلا عن التواصل والتفاعل مع العديد من الأفراد الذين ينتمون إلى دول مختلفة ومتنوعة، علاوة على أنها ترقى بالمتعلم نحو تطوير إنتاجه وكفاءته اللغوية، كما أنها تسعف المعلم في تقديم المحتويات والمضامين التعليمية بطريقة جديدة من خلال الاعتماد على بعض التطبيقات، علاوة على أنها تمكنه أيضا من تطوير أدائه المهني وتزويده بمجموعة من الأساليب الحديثة التي تيسر فعله التعليمي للغة بالشكل الذي يؤدي إلى تجويد العملية التعليمية للغة العربية[6].

6 – أنس ملموس، (2022)، **"تعليم اللغة العربية بمساعدة التكنولوجيا"**، مجلة البيان العربي، العدد الرابع، مجمع اللغة العربية الأردني، ص83

وعليه، فإن عملية تعليم اللغة العربية بالاعتماد على التكنولوجيا تكتسي أهمية بالغة نظرا لكونها تسهم بشكل مباشر في تحديث وتجديد طرائق وأساليب نقل وتدريس وتعليم العربية، علاوة على جعل عملية تعليم اللغة العربية مواكبة للتطورات التكنولوجية المتواصلة والسعي إلى حضور وإدخال اللغة العربية في جوهر التطبيقات والمواقع التكنولوجية المختلفة.

واتصالا بما سبق، فإن توظيف التطبيقات الإلكترونية في عملية تعليم اللغة العربية بإمكانه أن يتيح العديد من الخيارات التعليمية التيسيرية التي من شأنها أن تشكل سبيلا ناجعا يرقى بمعلم اللغة العربية ومتعلمها على حد سواء نحو تحقيق وبلوغ الأهداف التعليمية المسطرة.

عموما، يمكن القول إن نجاعة توظيف التكنولوجيا في صلب سيرورة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تتخذ أشكالا عديدة، من أبرزها أنها تسهم في تحديث مجال تعليم اللغة العربية، فضلا عن جعله مواكبا للتطورات التقنية الحاصلة، بالإضافة إلى تقديم المحتويات والمضامين التعليمية وفق طرائق وأساليب حديثة بالشكل الذي يرقى إلى انتظارات المتعلمين وتساعد المعلمين كذلك في الارتقاء وتطوير ممارسته المهنية.

3 – نموذج تطبيقي:

سنعمل في هذا المحور على تقديم نموذج عملي لتطبيق تعليمي (Quizlet) يمكن توظيفه في عملية تعليم اللغة العربية وخصوصا في تدريس بعض العناصر اللغوية (المفردات) كما أنه يعكس عن حق الأثر الفعال للدور التيسيري الذي تلعبه التطبيقات التعليمية التكنولوجية في تجويد عملية تعليم اللغة العربية.

وتتمثل أهمية توظيف هذا التطبيق في كونه يساعد المتعلمين على التعرف على العديد من المفردات التي تتقاطع مع مضامين التعلم المبرمجة، فضلا عن كونه يشكل امتدادا للأنشطة التعليمية الصفية، علاوة على أنه يلعب دورا مهما في تمكين المتعلمين من إنجاز وإتمام الأنشطة والمهام التعليمية التي تتصل بالمهارات اللغوية الأربع بالشكل الذي يؤهلهم لاستعمال وتوظيف اللغة بكفاءة عالية في مختلف الوضعيات والمواقف.

- **تطبيق Quizlet:**

صورة (1): بطائق المفردات:

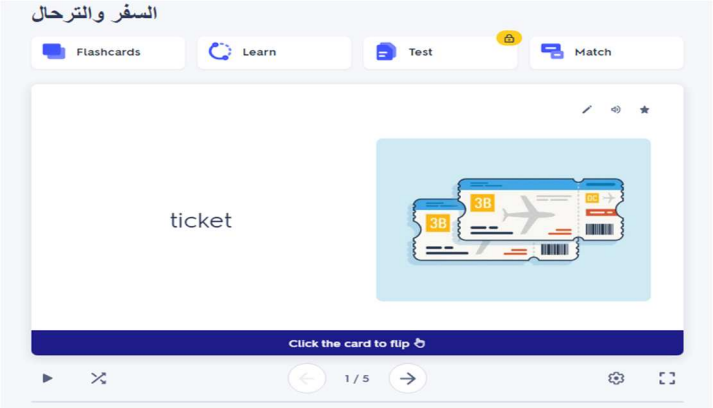

صورة (2): ربط المفردة بمقابلها:

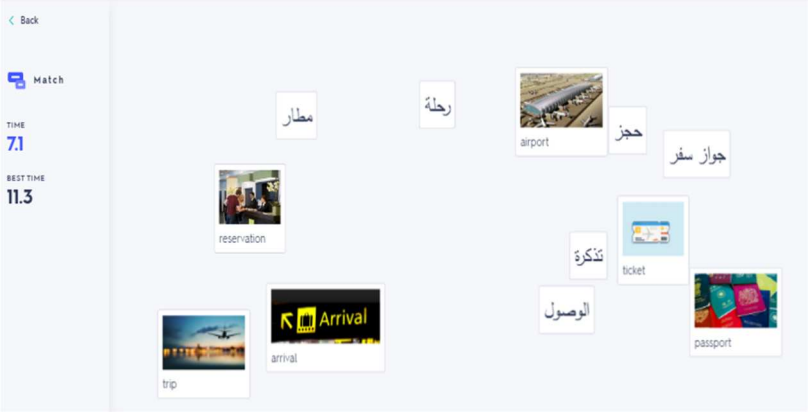

-**المهارة المستهدفة**: القراءة، الاستماع

– **المستوى المستهدف**: جميع المستويات.

– **الأهداف**:

– التعرف على المفردات ومقابلاتها.

– جمع المفردات والعبارات البسيطة.

- تثبيت المعجم وترسيخه في ذهن الطالب.

- **المحتوى:**

- جميع مجالات ووحدات البرنامج الدراسي (أفراد العائلة، الطقس، السفر والترحال، الألوان، الملابس...)

ميزات البرنامج:

- يتميز التطبيق بواجهة تسهل عملية استخدامه والوصول إلى مجموعة الدروس بسرعة.

- التطبيق يدعم اللغة العربية، إلى جانب اللغات الأجنبية الأخرى، وهذا ما يجعله يستهدف أكبر عدد من المستفيدين والمستخدمين من كافة أنحاء العالم.

- يحتوى على مجموعة من الدروس المعروضة وفق صيغ متعددة: البطاقات، الصور والرسومات، الفيديوهات، الإشارات...

- يعتبر التطبيق مناسبا للغاية للطلاب الذين يرغبون في تعلم اللغة العربية، وحفظ أكبر عدد من الكلمات مع تعلم نطقها.

- يتيح التطبيق إمكانية الاختبار والتقييم الآليين.

يوضح التطبيق التعليمي المقدم أعلاه الدور البارز الذي يمكن أن تلعبه التكنولوجيا التعليمية الرقمية في رفعة وتجويد عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كما أنه يبين بالملموس إمكان تعليم اللغة العربية إلكترونيا بشكل سلس ويسير.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التطبيق إلى جانب تطبيقات تعليمية أخرى يرتبط بمستويات مختلفة من مستويات الكفاءة اللغوية، فضلا عن كونها ترتبط بمهارات لغوية محددة بذاتها الشيء الذي يمكن من تنويع أساليب تدريس هذه المهارات.

خلاصة:

لقد أصبح توظيف التكنولوجيا الرقمية في صلب عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مطلبا ملحا يرتبط بضرورة استثمار التطورات التقنية الحاصلة والتفكير في كيفية تسخيرها لخدمة الأهداف التعليمية للغة العربية، كما أنها تشكل عاملا من عوامل تطوير أساليب وطرائق التعليم، وتمكن متعلمي العربية من تسريع وتيرة تعلمهم لها وفق طابع حديث ومتطور.

المراجع:

- بليغ حمدي إسماعيل، (2021)، المرجع في تدريس اللغة العربية: النظرية التطبيق، وكالة الصحافة العربية ناشرون.

- شحاتة حسن، (2014)، استراتيجيات حديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.

- عامر عبد الرؤوف طارق، (2015)، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

- ملموس أنس، (2021)، "استثمار برامج الحاسوب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، كتاب أعمال ملتقى أفضل الممارسات والتجارب في مجال توظيف التقنيات في تعليم اللغة العربية عن بعد، المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج، الشارقة.

- ملموس أنس، (2022)، "تعليم اللغة العربية بمساعدة التكنولوجيا"، مجلة البيان العربي، العدد الرابع، مجمع اللغة العربية الأردني.

- Zou. B & Thomas. M, (2018), Handbook of Research on Integrating Technology Into Contemporary Language Learning and Teaching, IGI global, USA.